

ما اتفق فقط واضعف منها

فی الفہام الجیب

—S—

ایک

أبى العباس محمد بن يزيد المبرد النحوى المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

عن النسخة الموجودة بخزانة بانسکی پور ( پتہ - الہند )

باعتناء الاستاذ العلامة

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

الاستاذ محامدة على كره الاسلاميه ( الهند )

القاهرة - ١٣٥٠

المطبعة المطبوع في سنة ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م

44

**ما تفي فافهم**

مجلس

10

أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ

عن الفسحة الموجودة بخزانة دانسكي بور ( بتمه - الهند )

[illegible]

CONFIDENTIAL

الاستاذ بجامعة علي كور ، الاميرالية ( الهند )

116-5491

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين



هذه حروف ألفناها من كتاب الله عز وجل متفقه  
الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول مختلفة في الخبر على  
ما يوجد في كلام العرب لأن من كلامهم اختلاف اللفظين  
واختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ،  
واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين

فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فنحوقولك :

ذهبت ، وجاء ، وقام ، وقعد ، ويد ، ورجل - وفرس

وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فتقولك : ظننت

وحسبت ، وقعدت وجلست ، وذراع ، وساعد ، وأنف ،

ومرّس

وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فنحو: وجدت شيئاً إذا أردت وجدان الضالة ، ووجدتُ على الرجل من الموجدة ، ووجدتُ زيدا كريماً علمت<sup>(١)</sup> . وكذلك ضربت زيدا ، وضربت مثلاً ، وضربت في الأرض إذا أبعدت . ومن ذلك عين التي يُبصر بها . وتقول هذا عين الشيء أي حقيقته ، والعين المال الحاضر ، والعين عين الميزان ، والعين سحابة تأتي من قبل القبلة ، وعين الماء . وهذا كثير جداً<sup>(٢)</sup> . وقولهم : أمر جلال كقوله : كل شيء ما خلا الله جبال<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل « وعلمت » مصحفاً

(٢) ولابن فارس قصيدة قافية كل بيت منها عين في معنى من معانيه راجعها في معجم الأدياء ٢ : ١١ وللبهاء ابن السجكي مثلها . ومعانيه ٧٧ مذكورة في التاج

(٣) نسب في تضاد الأصمعي ٩ وابن الأنباري مصر ٣

للبيد ، وعندها ما خلا الموت . والتالي :

« والفق يسمى ويلهيه الأمل »

ولسكن لا يوجد في ديوانه

أى صغير . وقال لبيد<sup>(١)</sup> :

وأرى أربداً قد فارقتي ومن الرزء كثيرٌ وجللٌ  
ويكون للتعظيم كقول جميل :  
رسم دار وقفت في طلاله كدت أقضى الحياة من جلله<sup>(٢)</sup>

(١) من لاميته المروقة وهي في قسمة ديوانه ١٧ وأضداد الأصمى ٨٤ ولكن فيها « ومن الأرزاء رزه ذو جلال » ومعناه ذو عظم فلا استشهد للمصنف على هذه الرواية إلا على المعنى الثاني . ( ذكر هذا البيت أبو العباس في كماله : المطبوعة المصرية ج ١ ص ٢٢ قال : قال لبيد في الكبير . . . تم ذكره وعجزه هناك « ومن الأرزاء رزه ذو جلال » ولعل الرواية الأولى خطأ من الناسخ على أنها بينة التزايد والوهن والثانية رواية الأئمة

(٢) انظره في أضداد ابن السكيت ١٩٨ ومثله عند الأصمى ١٠ ولفظه أى من أجله قال الأصمى من عظمه في صدرى والقولان مقدما ومؤخراً في أضداد السجستاني ٨٤ واستشهد به النحاة كصاحب الانصاف ١٧٢ والمغنى وابن مالك على اضمارب من غير أن يكون ثم واو أو غيرها . والبيت في الأغاني ٧ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٣٦ والقالي الثانية ١ : ٢٤٦ وفي أضداد

## الَجَوْنُ

أَيُّ مَنْ عِظَمِهِ فِي عَيْنِي

وَمِنْ ذَلِكَ الْجَوْنُ الْأَسْوَدُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، قَالَ الرَّاجِزُ:  
فَعَلَّسْتُ<sup>(١)</sup> وَاللَّيْلُ جَوْنٌ حَالِكٌ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ :

وَإِنْ عِرَارًا أَنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ

فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْمَمِّ<sup>(٢)</sup>

وَالْجَوْنُ الْأَبْيَضُ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

غَيْرِ يَا بِنْتَ الْجَنَيْدِ لَوْنِي كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ<sup>(٣)</sup>

ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِصْرَ ٢٦ أَنْ الْقَوْلُ بَأَنَّ مِنْ جَلَالِهِ مَعْنَاهُ هُنَا مِنْ أَجْلِهِ  
هُوَ قَوْلُ السَّكَاكِينِيِّ وَالْفَرَّاءِ

(١) أَيُّ سَمَرَتْ فِي الْغُلَسِ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ فَعَلَّسْتُ مَصْحَفًا

(٢) انْظُرْهُ فِي الْحَمَامَةِ مَعَ التَّبْرِيزِيِّ مِصْرَ ١ : ١٥٠ وَالْكَامِلِ

لِبَسِيكٍ ١٥٤ وَالْقَالِي الشَّانِيَّةُ ٢ : ١٨٩ وَالْجَمْعِيُّ ٤٦

(٣) فِي اللِّسَانِ (جَوْنٌ) أَنْ الْأَصْمَعِيُّ أَنَشَدَهُ وَالثَّالِثُ :

وَسَمَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

وَالْأَوْنُ الرِّفْقُ وَالِدَّاعَةُ

قَالَتْ وَذَلِكَ فِي أَضْدَادِهِ ٣٩ وَأَنَشَدَهُ السَّجِسْتَانِيُّ ٩٢ وَابْنُ

الْأَنْبَارِيِّ ٩٦ وَأَبُو طَالِبٍ فِي الْفَاخِرِ ١٠٤

ويروى الحليّس . قال : وحديث التوزي<sup>(١)</sup> عن الأصمعي قال : عرضت على الحجاج دروع فقال : نحوها فإن الشمس جونة

ومن ذلك المقوى للقوى والضعيف . قال الله تعالى (٥٦ : ٧٤) « وَمَتَاعًا لِلْمُقَوِّينَ » أي الضعفاء تقول العرب أكثر من فلان فإنه مقو أي ذو إبل قويّة

(١) كان في الأصل « الثوري » مصحفا ومثله أي تصحيف التوزي بالثوري يوجد في أمالي المرتضى ٢ : ٢١ . والتوزي هو عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد الراوي عن الأصمعي وأبي عبيدة وقرأ عليه المبرد . وحكاية الحجاج توجد عند السجستاني ولفظه : قالوا أني الحجاج بن يوسف بدرع حديد فعرضت عليه في الشمس - وكانت صافية - فجعل لا يرى صفاءها فقال له رجل كان فصيحاً الشمس جونة فقد قهرت لون الدرع أراد بيضاء شديدة البريق . وقال بعضهم بل عرضها على الحجاج فقال الحجاج الشمس جونة أي نحتها عن الشمس . وفي أضداد ابن السكيت الحكاية الأولى فقط . وانظر أمالي القالي

ومن ذلك الرجاء يكون في معنى الخوف . قال

أبو ذؤيب :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وخالفها في بيتِ نوب غوافل<sup>(١)</sup>

وقال الانصاري<sup>(٢)</sup> :

(١) و يروى عوامل وعواسل . والضهير يعود على مشتار

النحل . ولم يرج لم يخف والنوب النحل وخالفها و يروى خالفها .

والبيت في أضداد الأصمى ٢٤ والسجستاني ٨١ وابن الأنباري

٩ و شرح المفضليات ٢٦٧ وأضداد ابن السكيت ١٧٩ وابن ولاد

مصر ٤٥ واللسان ( نوب ) من كلمة مذكورة في الخزانة ٢ : ٤٩٢

(٢) خبيب بن عدى النظر السيرة على الروض ٢ : ١٧٠

وطبعة خطوطا ٦٤٣ وروايته :

فوالله ما أرجو إذا مت مسلما . . في الله الخ

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له . قلت

ولكن البخاري رحمه الله رواه في صحيحه في المغازي وروايته :

ما إن أبالي حين أقتل مسلما البيت

وراجعه على فتح الباري ٧ : ٢٦٩ سنة ١٣٣٥ هـ وفي أضداد ابن الأنباري

أنه لعبيدة بن الحارث الهاشمي قُتل مع حمزة رضي الله عنه يوم أحد



لعمرك ما أرجو إذا مت مؤمناً

على أي جنب كان لله مضرعي

وقال المفسرون في قوله تعالى ( ٧١ : ١٢ ) « مآلكم

لا ترجون الله وقاراً » أي لا تخافون الله عظمة . وكل من  
آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على

ما يقصده دليلاً لأن الكلام وُضع للفائدة والبيان

فما اتفق لفظه واختلف معناه قوله تعالى ( ٢ : ٧٢ )

« إِلَّا أَمَانٌ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » هذا من شك . ثم قال (١)

( ٤ : ٤٣ ) « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » فهذا يقين

لأنهم لو لم يكونوا مستيقنين لكانوا أضالاً لا شكاً كافي توحيد

الله تعالى . ومثله في اليقين قول المؤمن ( ٦٩ : ٢٠ ) « إني

ننت أني مُلاقٍ حسابة » أي أيقنت . ومثله قوله

(١) ليست الآية في التلاوة بعد الآية المسارة بل قبلها

فالتراخي هنا في بيان المبرّد لافي موقع الآية

تعالى (١٨ : ٥٢) فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا ۖ أَيْ أَيقِنُوا  
وَعَمَّا<sup>(١)</sup> جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الظَّنِّ الَّذِي هُوَ يَقِينٌ قَوْلُ  
دُرَيْدِ بْنِ الصَّرَمَةِ

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مُقَاتِلِ

سِرَّاتِهِمْ فِي الْقَارِسِيِّ الْمَسْرُودِ<sup>(٢)</sup>

أَيْ أَيقِنُوا وَلِذَلِكَ قَالَ بِالْفِي مُقَاتِلِ لِأَنَّهُ خَوْفُهُمْ  
لِحَاقِ جَيْشِ غطفان إِيَّاهُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( ٤٥ : ٣١ ) : « إِنْ  
ظَنَنْ إِلَّا ظَنًّا » فَهُوَ مِنَ الشَّكِّ . وَالنَّحْوِيُّونَ فِيهِ قَوْلَانِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ « إِلَّا » فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا<sup>(٣)</sup> فَيَكُونُ

(١) فِي الْأَصْلِ ثُمَّ مَصْبُوحًا

(٢) انْظُرْ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ١٢ مِنْ كَلِمَةٍ مَذْكُورَةٍ

فِي الْحَمَامَةِ مَعَ الْقَبْرِيزِيِّ مِصْرَ ٢ : ١٥٦ وَجَهْرَةَ الْأَشْعَارِ وَالْأَغَاثِي

٤ : ٤ وَيُرْوَى بِالْفِي مَدْجَجٌ

(٣) هَذَا الْقَوْلُ نَقَلَ فِي الْبَحْرِ الْحَمِيطِ لِأَبِي حَيَّانٍ ٨ : ٥١ وَفَتَحَ

الْبَيَّانَ ٨ : ٣٤ عَنْ الْمُبَرِّدِ كَمَا هُنَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَاحْتِاجَ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ

كَوْنِ الْمَسَكِ مَرْفُوعًا بَعْدَ الْأَوَّانَتِ إِذَا قُلْتَ مَا كَانَ زَيْدًا إِلَّا فَاضِلًا

التقدير إن نحن إلا نظنّ ظنّا لأن المصدر اذا وقع بعد فعله مستثنى لم تكن فيه فائدة إلا أن يكون موصوفاً أو زائداً على ما للفعل . [ و ] لو قال قائل ما ضربت إلا ضرباً لم يُفد بقوله ضرباً معنى لم يكن في ضربت فمن قال إلا في

نصبت فلما وقع بعد إلا ما يظهر أنه خبر « ليس » احتاج أن يزحزح إلا عن موضعها ويجهل في ليس ضمير الشأن ويرفع إلا الطيب المسك على الابتداء والخبر فيصير كالمفوض به في نحو ما كان إلا زيد قائم ولم يعرف المبرد أن ليس في مثل هذا التركيب عاملتها بنو تميم معاملة ما فلم يعملوها إلا باقية مكانها « وليس » غير عاملة . وليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب في نحو ليس الطيب إلا المسك ولا تسمى إلا وهو يرفع وفي ذلك حكاية جرت بين عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء ذكرناها فيما كتبناه من علم النحوي . ونظير « انظنّ إلا ظنّا » قول الأعشى :  
وجدت به . . . إلا اغترارا أي اغتراراً بيّناً . اه  
أقول : هذه الحكاية مذكورة في أمالي القالي ٣ : ٤٩ والأشبه

غير موضعها فهو مثل ليس الطيب إلا المسك مرفوعا ولا وجه<sup>(١)</sup> لهذا إلا على تقديم الآليكون المعنى ليس إلا الطيب المسك ليتحقق أن أصبح الأشياء أن الطيب المسك قال الاعشى<sup>(٢)</sup>

أحل به الشيب أثقاله وما اغتره الشيب إلا غرارا<sup>(٣)</sup> وقوم يقولون معناه إن ظن إلا منكم أيها الداعون لنا تظنون أن الذي تدعو (؟) إليه ظن منكم<sup>(٤)</sup> وما نحن بمستيقنين أنكم على يقين . وكلا القولين حسن واكثر

(١) في الأصل « إلا المسك يرفعون لا وجه » وفيه قلق ظاهر أصلهناه الى ما ترى

(٢) من كلمة له بعضها في الخزانة ١ : ٥٧٥ و ٢ : ٣٠

(٣) في الخزانة : أحل له الشيب . . . إلا اغترارا . وكان في الأصل وحل به ولعله تصحيف . وإلا غرارا مصدر من غير لفظ اغتره أي مغارة

(٤) المعنى ظاهر وفي العبارة قلق ولعل أصلها « لنا ظن أن الذي تدعوننا إليه الخ » وهذا التخريج ذكره أبو حيان بقوله : وقدره بعضهم إن ظن إلا أنكم تظنون ظنا . قال وإنما احتيج الى هذا

التفسير على الأول . وقالوا في قوله :

وما اغترَّه الشَّيْبُ الا غرَّاراً

أى الا لاغتراره ونصبه للمصدر الذى هو مضاف  
اليه والفعل للشَّيْب كما أن نظن ناصبة للمصدر المضاف  
الى ما يحاطبونه

وقوله تعالى « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت »  
لمعنى واحد : كقولك نظرت وانتظرت ، وقدرت عليه  
واقترت عليه ، وحفظت واحتفظت ، وجرح واجترح  
من الكسب كقوله تعالى ( ٥ : ٦ ) : « وما علمتم من  
الجوارح » أى الكواكب ويقال فلان جارحُ أهله أى  
كاسبهم ، وفلوتُ الفلوتُ واقتلته عن أمه . قال الاعشى <sup>(١)</sup>

التقدير لأنه لا يجوز في الكلام ما ضربت إلا ضرباً فاهتدى  
الى هذه القاعدة النحوية وأخطأ في التخريج وهو محكى عن المبرد  
ولعله لا يصح

(١) يوجد البيت في الكامل مصر ١ : ٦٧ وكتاب مسائية لأبي  
زيد ٢٣٦ واللسان ( لوع ) من كلمة له معروفة مسرودة في جمهرة  
الأشعار

مُلِمَّ لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْشٍ فَلَاهُ عَنْهَا فَبُئِسَ الْفَالِي (١)  
ويقال رجل هاعٍ لَاعٍ وامرأة لَاعَةٌ إذا كانت مضطربة  
الفؤاد على نهاية الملح وانما وصف بهذا أثنائاً ، ومثله سرقه  
واسترقه و ( ٢ : ١٩ ) « يكاد البرق يخطف » في معنى يختطف  
وقوله تعالى ( ٢ : ١٩٠ ) « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا  
عليه » المعنى فاقتصموا منه . نَجَّجَ اللفظ كلفظ ما قبله كقول  
المرب الجزء بالجزء والأول ليس بجزء . وتقول فعلت  
بفلان مثل ما فعل بي أي اقتصمت منه والاول بدأ ظالماً  
والمكافيء انما أخذ حقه فالفعالان متساويان والمخرجان  
متباينان إذ كان الأول ظالماً والثاني انما أخذ حقه . ومثله  
( ٤٢ : ٣٨ ) « وجزء سيئة سيئة مثلاً » والثانية ليست  
بسيئة تُكْتَبُ على صاحبها ولكنها مثلاً في المكروه

(١) ملِمَّ أثنان رافعة فنيها للفعل تُريد أنها لا قبح . وفلاه

قطمه والفاطم الخار المذكور في بيت سابق

(٢) هذا باب من أبواب البديع يسمى المشاكاة وقد أكثر

العلماء من سرد أمثاله في كتبهم وانظر الرنخى ٤ : ٥٦ و ١٧٠

لأن الثاني يُقتص. ومثله (٤٢ : ٢) « إنما نحن مُستَهزئون  
 الله يستهزئ بهم » وقال (٨٠ : ٩) « فيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ  
 سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » وقال (٣٠ : ٨) « ويمكرون ويمكر الله » لما  
 ذكرتُ من أوجه الكلام وإنما مكرهم واستهزاؤهم وسخرهم  
 معصية الله تعالى وتوثب على أوليائه ، ومكر الله واستهزاؤه  
 وسخره عذاب لهم وتنكيل قال عمرو بن كاشوم<sup>(١)</sup> :

ألا لا يجهان أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا  
 لم يمدح بأنه جاهل إنما قصد المكافأة والشرف في

قوله : فوق جهل الجاهلينا . وقال الفرزدق :

أحلامنا تزن الجبال رزانةً ونخالنا جننا إذا لم نجعل<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت معروف في معانيه ولكن لا يوجد في شرح  
 ابن كيسان نعم يوجد في الجهرة وهو آخر بيت في معانيه في  
 شرح التبريزي . وقد بحث عن المشاكلة فيه المرتضى ٢ - ٨

(٢) كذا هو هنا مجروراً والصواب الرفع كما في النقائص

١٨٨ وديوان جرير ٢ : ٤٧ وهذه القصيدة مشهورة طويلة أولها

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

والرواية إذا ما نجعل وقول المصنف لم نعجز الخ يرشد الى

أن مافي المتن تصحيف . وبعض القصيدة في المعاهد ٩ : ٣٧

[الصواب : اذا ما نجهل ]

أى اذا جهل علينا فكافأنا به لم نعجز عن الجهل  
وأما قوله :

وأنزلى طول النوى <sup>(١)</sup> دار غربة

اذا شئت صاحبتُ امرأاً لا أشاكِلهُ

فخامفته حتى يقـال سجيـةً

ولو كنتُ ذا عقل لكنتُ أعاقله

فليس من هذا مخرجه وهذا قاصد الى مواناة الاحق

وقد قال النبي ﷺ « من كان له صبيٌ فليتصّب له <sup>(٢)</sup> »

أى فليكلّمه بكلام الصبيان ويفعل معه أفعالهم الناس (٢)

بالمقاربة . وقالوا قوله تعالى (٦ : ٩) « وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا

(١) في الأصل دار النوى مصحفا والتصحيح اتكالا على الحفظ

(٢) ورواية ابن عساكر عن معاوية أن النبي ﷺ قال « من

كان له صبيٌ فليتصّب له »



اجعلناه رجلاً « مجازاً » ما ذكرنا لأن الرجل الى مثله  
أسكن وبشكله آنس . قال أبو الأسود الدؤلي (١) :

إذا قلت أنصفني ولا تظلمني

رمي كل حق أدعيه بباطل

فباطلته حتى أروعى وهو كاره

وقد يروعى ذو الشغب يوم التجادل

وقول الله تعالى عند ذكر الفيث (٢ : ٢٠) « وَأَنْزَلَ

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ »

وقال (٢٢ : ٦٢) « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ فَخُضْرَةً » (٦ : ٦) « وَأَوْسَلْنَا السَّمَاءَ

(١) من كلمة له في ديوانه صبح السكري رقم (٦٧) ونشر

بمجلة المستشرقين بقينا ج ٢٧ ص ٣٧٥ - ٣٩٧ سنة ١٩١٣ م

وعنوانها قال أبو الأسود لعويم بن شريك الخزومي في خصومة

كانت بينهما وروايته: رمي كل حق من سواه . . بعد التجادل

وهي خمسة أبيات

عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> مِدْرَارًا. و (٥٦ : ٧٠) « أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ<sup>(٢)</sup> »  
 والآية ثم ذكر المطر فقال (١٥ : ٧٤) « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حَبَارَةً<sup>(٣)</sup> »  
 من سَجِيلٍ و (٧ : ٨٢) « أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ<sup>(٤)</sup> »  
 الآية . وقال (٨ : ٣٣) « فَأَمْطَرْنَا حَبَارَةً مِنَ السَّمَاءِ »  
 فلم يذكر المطر إلا عذابًا . فلا مطر إنزال ولو أُريد به  
 الفيث لصلح . وقد تصلح اللفظة لشيئين فتستعمل في  
 أحدهما لأنها كما لا آخر فلا نقص في ذلك ولا تقصير ،  
 ولو ذُكرت في غيره مما هي له لكان ذلك محالًا . قال  
 جبرير<sup>(٥)</sup> :

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْفَيْثُ أَخْلَفْنَا

من الخليفة ما يرجي<sup>(٦)</sup> من المطر

(١) في الأصل «عليكم» مصحفا

(٢) ليس في الأصل همزة الاستفهام

(٣) في نسخة ابن عبد العزيز لابن الجوزي مصر ١٦٧ ولا

يوجد في ديوانه بلى يوجد في ضمن الشذرات الملحمة بآخره

١٧٦ : ٣١

(٤) في شرح شواهد المفنى ٧١ روايته ما نرجو

يعنى به الذى هو غيث . وقال :

ظمن الخليط وبشرت فى إثرهم

ريح يمانية يوم ما طر

وقال :

يرجون منك اذا ما الغيث أخلفهم

سجلاً وتمطرهم من كفك الدريم

[ و [ هذا كثير فى كلامهم كما جاء فى ذكر الغيث

( ٥٠ : ٩ ) « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ

جَنَّاتٍ » الآية . فلم يكن الإنزال مخصوصاً به الغيث

دون غيره ولكن يكون له كما يكون لغيره . ألا تراه تعالى

لما ذكر العذاب فأجراه فيه فقال ( ٢ : ٥٦ ) « فَأَنْزَلْنَا عَلَى

الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ » فهذا ما ذكرنا أن لفظه

مشارك فيه معنيان يختص<sup>(٢)</sup> به أحدهما فى الموضع . وقوله

تعالى عند ذكر السحاب الغيث<sup>(كذا)</sup> ( ١٥ : ٢٢ ) « وَأَرْسَلْنَا

---

(١) فى الأصل « ليختص »

الرياحَ لو أقمح ، وقال (٤٧ : ٣٠) « الله الذي يرسلُ الرياحَ  
فتثيرُ سحاباً » وقال عند ذكر العذاب (٦٩ : ٦) « وَأَمَّا  
عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ » . وقال (١١٣ : ٣)  
« كَمِثْلٍ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ » الآية . وقال (٣٠ : ٥٠) وَلَئِنْ  
أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا » و (٥١ : ٤١) « وَفِي عَادٍ إِذْ  
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ » فليس هذا من <sup>(١)</sup> قوله تعالى  
( ١٠ : ٢٣ ) « وَجَرَيْنَا بِهِمُ رِيحَ طَيْبَةٍ » هذا الذي ذكرنا  
مما هو للغيث أو العذاب . ولأهل العناية <sup>(٢)</sup> فيه قولان :  
قال بعضهم : لا تلقح السحاب بريح واحدة ولكن تبدأ  
ريح وتقابلها أخرى وكذا ان جرت ثلاث من الرياح كان  
رسول الله ﷺ يقول اذا هبت الرياح : « اللهم اجعلها  
رياحاً ولا تجعلها ريحاً » <sup>(٣)</sup> . وقال هؤلاء قوله الرياح لريحين  
فأكثر كقوله ( ٤ : ١٢ ) « فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ » يعنى أخوين

(١) في الأصل فليس من هذا من الخ

(٢) في الأصل «ولأهل الماء»

(٣) رواه ابن ماجه بلفظ « اللهم اجعلها رياحاً اللهم اجعلها

روحة » والنظر الكامل مصرج ٢ ص ٥٥

فصاعدا وكقوله (٣٨ : ٢٠) « تسوروا المحراب اذا دخلوا  
على داود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان » ثم أبان عن  
العدد بقوله « ان هذا أخى » وهذا كقول الانسان اذا كان  
مع آخر : نحن جملنا كما يقول اذا كانوا جماعة واحتجوا  
بقول جميل (١) :

سبيحان (كذا) صرفضا من الماء صاديا

إذا ما نسيم من نداها عراهمسا

إذا ما الصبا حارتهما سرياتها (كذا)

ودانى دُنُوًّا وارجمنت رحاهما

وقال آخرون : بل يستقيم أن يقال الرياح لويح

واحدة من الرياح الاربع و نكباواتها إذا كان يهب منها

شيء بعد شيء فان (٢) كل جزء منها يسمى ريحا وهذه المتابعة

تستعمل الغيث ، واحتجوا بأنها إحدى الأرواح بقول

أبي ذؤيب :

(١) لم أجد البيتين في موضع آخر مع طول التنقيب

(٢) في الأصل فلان

مَرَّتْهُ النُّعَامَى وَلَمْ يَعْتَرَفْ

خِلَافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحًا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ آخِرُ مَدْحِ رَجُلًا :

فَتَى خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مَطْمَئِنَّةً لَهَا نَفْحَاتٌ رِيحِيَّةٌ جَنُوبٌ

يُرِيدُ أَنْ النِّفِثَ إِنَّمَا تَأْتِي بِهِ الْجَنُوبُ . وَاحْتَجُّوا فِي

تَسْمِيَةِ كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الرِّيحِ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : بِمِيزَةٍ ذُو عَثَانِينَ

جَمَلُوا كُلَّ خُصْلَةٍ عُثْنُونًا ، وَيَقُولُونَ : شَابَتْ مَفَارِقُهُ

يَحْمِلُونَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ رَأْسِهِ مَفْرُقًا . قَالَ جَرِيرٌ<sup>(٢)</sup> :

قَالَ الْعَوَاضِلُ مَا لَجْهَلُكَ بَعْدَ مَا

شَابَ الْمَفَارِقُ وَانْكَتَسِينَ قَتِيرًا

وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الْاجْتِيَا حَ كَانَ قَطًّا الْا بَرِيحٍ وَاحِدَةً .

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ [ أَنَّهُ ] قَالَ « نَصَرْتُ بِالْصَّبَا وَأَهْلَكَتُ

(١) البيت في الأزمينة للمرزوقي ٢ : ٧٧ ومقصود ابن ولاد

مصر ١١١ واللسان ( نعم ) والكامل مصر ج ٢ ص ٥٦ و يروى فلم يعترف . وهو من كلمة يقولها في عبد الله بن الزبير أورد بعضها ابن قتيبة في طبقاته وابن عساكر في تاريخه . والنعماء الجنوب

(٢) ديوانه ١ : ١٣٣ وسيبويه ٢ : ١٣٨

عاد بالدَّبور<sup>(١)</sup>»

وعما جاء متفق اللفظ مختلف المعنى (٣٩:٥٥) « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان » [و] مثله (٧٧ : ٣٥) « هذا يوم لا ينطقون » الآية . ثم قال<sup>(٢)</sup> (٣٧ : ٢٤) « وقفوهم إنهم مسئولون » فليس هذا ناقضا للخبر الأول تعالى عن ذلك . وكان مجاز قوله « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان »<sup>(٣)</sup> أى لا يسأل عن ذنبه ليُعلم ذلك من

(١) هذا الحديث ثبت في الصحيحين كما قاله ابن كثير في تفسيره بهامش فتح البيان ١٠ : ٦٣ وصاحب كنوز الحقائق  
(٢) التراخي في بيان المؤلف لافي مواقع الآيات كما قد سلف لنا التنبيه عليه .

(٣) والذي أجاب به الامام احمد في الرد على الجهمية المطبوع بأخر جامع البيان بدعوى سنة ١٢٩٦ هـ ص ٣١ في باب ماضيات فيه الزنادقة من مقشابه القرآن بعد أن قرر دعواهم التناقض بين الآيتين « هذا يوم لا ينطقون » الخ وبين « ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال أما تفسير هذا يوم الآية فهذا أول ما تبعث

آيتا « لا يسأل عن ذنبه » و « انهم مسئولون » ٢٢٣

فقبله والدليل عليه قوله ( ٥٥ : ٤١ ) « يُعْرَفُ المجرمون  
بِاسْمِهِمْ » وقوله ( ٣٧ : ٢٤ ) « وَقِفْهُمْ اِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ »  
يقول موبخون كما يقول المُعاقِب للمُعاقَب اَلَسْتَ الفاعِلُ  
كذا اَتذكر يوم كذا ما فعلت كذا ليس ليعلم ذلك من  
قبله ولكن لتوبيخه بما فعل وقد يقال لغير صاحب الذنب  
احتجاجاً على الذنب وتوبيخاً له : اَما قال لك هذا ذنب  
وذنب ، اَما تعرف من هذا مثل ما أعرف ، اَأنت قلت  
لهذا ما ذكره عنك . على علم السائل أنه لم يقل ، كقوله  
تعالى ( ٥ : ١١٦ ) « اَأنت قلت للناس ، الآية ليؤخَّر بذلك

الخللاق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار  
فيعتذرون ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله « ربنا  
أبصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل صالحا » الآية فاذا أذن لهم في  
الكلام فتكلموا واختصموا فذلك قوله « ثم انكم » الآية عند  
الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لدى  
وقد قدمت اليكم بالوعيد يمتنى في الدنيا فان المذاب مع هذا القول  
كائن الى آخر ما أورد من مثله من الآيات التي أثبتوا فيها التناقض  
وما أجاب به عنه



من <sup>(١)</sup> حكامه عنه فمجاز يقع <sup>(٢)</sup> من هذا تقريراً لا استفهاماً  
في مدح أو ذم مجاز قال جرير <sup>(٣)</sup> :  
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون داح  
وكقول كثير :

أليس أبي بالنضر أم ليس [والدي]  
لكل نجيب من قضاة أزهر <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل ممن

(٢) كذا ولعل صوابه فمجاز ما يقع . . . مجاز قول جرير

(٣) ديوانه ١ : ٣٦ وشرح شواهد المفتي ١٥

(٤) البيت أنشده سيوريه ١ : ٤٨٥ وروايته أزهر . وكان

بدل والدي في الأصل « الدي » بمحو يسير وهي ثلاثة أبيات  
في السيرة (١ ص ٦١ طبع ألمانيا وبهامش الروض ١ : ٢٧١) وفيها  
أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي

لكل هجان من بني النضر أزهر

وروى الأبيات الثلاثة منصوب . وعند أبي ذر الخثي  
في أملاؤه على السيرة « أم ليس أسرتي » والصلت هو ابن  
النضر . والبيت في الخزانة ( ٢ : ٣٨١ ) وفي الأغاني الثانية  
( ٨ : ٢٩ ) أربعة أبيات

آيتا « ان تصبهم حسنة » و « ما أصابك من حسنة » ٢٥

وقال الله تعالى ( ٣٩ : ٣٧ ) « أليس الله بكاف عبده »  
( ٢٩ : ٦٨ ) « أليس في جهنم مثوى للكافرين »

وقوله ( ٤ : ٨٠ ) « ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله » الى قول له « قل [ كل من عند الله » أى يأتى هذا اذا شاء وهذا اذا شاء ثم قال ( ٤ : ٨١ ) « ما أصابك من حسنة فمن الله » تفضلاً « وما أصابك من سيئة فمن نفسك » أى مجازاة بما فعلت كقوله « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » ولو كان من الطاعة والمعصية لكان حق الكلام ما أصبت من حسنة وما أصبت من سيئة ومن هذا قوله ( ١٩ : ٨٦ ) « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين » الآية وقال ( ٧١ : ١ ) « انا أرسلنا نوحاً الى قومه » وقال ( ٢٣ : ٤٦ ) « ثم أرسلنا رُسُلنا تَتَرَى » وقال ( ٣٧ : ١٨١ ) « وسلام على المرسلين » فليس لقائل أن يقول من أهل القبلة ان الشياطين دخلوا في هذا الارسال . ولا أن قوله « انا أرسلنا الشياطين على الكافرين » كقوله « انا أرسلنا نوحاً » ولكن مجاز قوله « انا أرسلنا الشياطين على

الكافرين « أي خَلِينَا بينهم وبينهم كقول القائل : أرسلت  
جبارك على زرعى ، أي لم تحبسه فسمى التخلية بالإرسال  
كقوله (١) :

فأرسلها العراك ولم [ يذذها ] ولم يشفق على نقص الدخال (٢)  
هذا لم يرسل الجير لتعترك ولكن لم يحبسها . وكذلك  
قوله : أرسلت الأمر من يدك إنما هو لم تلزمه . وأما  
قوله تعالى ( ٥١ : ٥٦ ) « وما خلقت الجن والانس إلا  
ليعبدون » [ وقوله ] ( ٣ : ١٧٢ ) « إنما نملئ لهم ليزدادوا  
إثماً » مجازة مصيرهم الى ذاك كقوله ( ٢٨ : ٧ ) « فالتقطه  
آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » وهم لا يلتقطون  
مقدّرين فيه أن يعادهم ويحزنهم ولكن تعدس (٣) كذا (٣)

(١) هو لبيد بن ربيعة انظر ديوانه صنع الطوسي ١٢١ والخزانة  
٥٢٥ : ٩ . (٢) أرسل الجير أثنه تعدوا الى الماء دفعة  
مزدحمة ولم يشفق عليها أن تتنقص عند الشرب ولم يذذها مخافة  
الصياد أي انه ليس بترعية . ويروى فأوردها . وهو من أبيات  
الكتاب ١ : ١٨٧

(٣) هذه الكلمة مشكوكة في الأصل . ولعلها « تقديره »

فالتقطه ال فرعون فكان مصيره الى عداوتهم وحرمتهم  
ومثله : ودورنا خراب الدهر نبينها

أى الى هذا تصير . ومثل قول ابن الزبيرى (١)

لا يُبعدُ الله ربُّ العبا د والملاح ما ولدت خالده  
هم يطعنون صدور الكيا ة والخييل تطرد أو طارده  
فان يكن الموت أفنهم فلموت ما تلد الوالده (٢)

- (١) الأبيات نقلها السيوطى في شرح شواهد المعنى عن هذا الكتاب ١٩٥ كما هنا سواء ولكن المبرد أنشد الأول في كماله (لبيك ٢٨٤ التقديم ١ : ٢٣٩) من غير عزو الى أحمد بعينه . وفي مقطعات المراني عن ثعلب عن ابن الاعرابي من ١٠٦ أنها للحارث بن عمرو الفزارى يرى بنى خالدة كردما وانخوته وهم بنو سعد بن حرام وفي الخزائن ٤ : ١٦٤ عن نوادر ابن الاعرابي أنها لنهيكة بن الحارث المازني مازنت فزارة وهذا عجب من الاختلاف وفي الفاخر ٩ أنها لشتيم بن خويلد الفزارى في الرضاع ٢ : ٣٠٦ من غير عزو . والملاح في البيت مرفوع وهو الرضاع
- (٢) هذا المصراع يوجد في شعر عدة من الشعراء كعبيد ابن الأبرص (القالى الثانية ٣ : ١٩٥) وراجع الخزائن

أى أن هذا مصيرهم

ومما جاء في القرآن على هياتين في الاستفهام فوقع مع  
أحدهما التبيين ولم يقع على <sup>(كنا)</sup> الآخر على أن يخرج  
الاستفهام فيهما جميعا فخرج التقرير والتمظيم قوله تعالى  
« وما أدراك » « وما يُدريك » مما كان من قوله يدريك  
بغير مبين ما هو في القرآن <sup>(١)</sup> وأكثر ما جاء في قوله  
(١٠١ : ٧) « وما أدراك ماهية » ثم قال - نار سامية «  
وقال (٨٢ : ١٧) « وما أدراك ما يوم الدين » ثم قال -  
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا « وقال (١٠١ : ٣) « وما  
أدراك ما القارعة يوم يكون الناس » الآية وقال (١٠٤ : ٥)  
« وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة » « وما أدراك <sup>(٢)</sup>

(١) المعنى واضح ولكن العبارة قلقة . يريد أن « ما يدريك »  
وقع في كل الأماكن في القرآن بدون الجواب كما أن « ما أدراك »  
يتبعه جواب إلا قليلا

(٢) بياض في الأصل وهناك سائر الآيات التي وقع فيها  
ما أدراك (٧٧ : ١٤) « وما أدراك ما يوم الفصل » (٨٣ : ٩)

الآية وقال ( ٧٤ : ٢٧ ) « وما أدراك ما سقر  
لا تبقى ولا تذر » ثم قال في الحاقة ( ٦٩ : ٣ ) « وما  
أدراك ما الحاقة » ولم يقع بعد ذلك تفسير ومجاز هذا عند  
أهل النظر حذف الخبر لملم الخاطب يريد تعظيم الأمر  
كقولك : لو رأيت فلانا وفي يده السيف . أى لرأيت  
بارعاً فاستغنى عن ذلك ، وروى عن النبي ﷺ أنه استسقى  
على المنبر فسقى فقال <sup>(١)</sup> : يا أبا طالب لو رأيت ابن  
أخيك إذ تقول :

وما أدراك ما سمجّين ( ٨٣ : ١٩ ) وما أدراك ما عليّون ( ٨٦ : ٣ )  
وما أدراك ما الطارق ( ٩٠ : ١٢ ) وما أدراك ما العتبة ،  
( ٩٧ : ٢ ) « وما أدراك ما ليلة القدر » . وكل هذه المظان وقع  
فيها التفسير بعدما أدراك

(١) الحديث رواه ابن هشام في السيرة بتغيير يسير بهاءش  
الروض ١ : ١٧٩ وطبعة ووستنفلد ١٧٧ . وجواب لو ( لَمَرَّة )  
مذكور هناك

وأبيض<sup>(١)</sup> يستسقى الغمام بوجهه

ولم يقل لو أيت ما يسرك . وفي القرآن ( ٣٠ : ١٣ )  
« ولو أن قرآنا سُيرت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو  
كَلَّمَ به الموتى - ثم قال - بل لله الأمر جميعا » نخبره عند  
المفسرين « لكان هذا القرآن » وكان جواب قولهم « أيت  
بقرآن غير هذا أو بدله » وعلى حذف الخبر كقول<sup>(٢)</sup>  
الراجز :

لو قد حدهن أبو الجودي<sup>(٣)</sup> برجز مسحنفر الروي<sup>(٤)</sup>  
مستويات كمنوى البرني

(١) بالنصب عطفًا على سيداً المنسوب في البيت المتقدم  
وما ترك قوم لا أبالك سيداً  
يحوط الدمار غير ذرب مواكل  
وتنام البيت : نعال اليتامى عصمة للأرامل انظر  
السيرة بهامش الروض ١ : ١٧٧ وطبعة ووستنفلد ١٧٤ والخزانة  
١ : ٢٥٧ وقد مر دا الكلمة بطولها

(٢) الرجز يوجد في الفهراتر ٢٠٣ من غير عزو . وفي  
الخزانة : ( ١٧١ ٣ ) موزوا إلى أبي الجودي الراجز

وقال <sup>(١)</sup> :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًا

إِ وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذَا مَضَوْا مَهَلًا

يريد ان لنا حذف لعلم السامع . وكل شيء جاء في القرآن « وما يدريك » فغير مشروح خبره . فمن ذلك ( ٣٣ : ٦٦ ) « وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً » ( ٣ : ٨٠ ) « وما يدريك لعله يزكى » . وأما قوله ( ٣٤ : ٣١ ) « وما تدري نفس فائس من هذا لأن ما » ههنا نافية وما قبله كان استفهاماً

وفي القرآن مختصرات فان مجاز كلام العرب يحذف كثيراً من الكلام اذا كان فيما يبقى دليل على ما يلحق فمن ذلك ( ١٢ : ٨٣ ) « واسأل القرية | ..... | والعير » لما كانت القرية والعير لا يسألان ولا يجيبان علم أن

(١) الأعرشي من قصيدة معروفة توجد في الأغاني الثانية

٨ : ٨٢ وشرح شواهد المغنى . وانظر البيت في الصاحبي ١٠٢

والكتاب ١ : ٢٨٤



المطلوب غيرهما . ولا يجوز على هذا جاء زيد وأنت تريد  
غلام زيد لأن المجيء يكون له <sup>(١)</sup> ولا دليل في مثل هذا  
على المحذوف . ومثل الأول قوله (٢: ١٧٢) « ولكن  
البر من آمن بالله » أي ولكن البار <sup>(٢)</sup> من آمن بالله لأن  
البر لا يكون البار . نظيره للناطقة :  
وقد خفت حتى ما تريد مخافتي

على وعلي في ذي الفقارة عاقل <sup>(٣)</sup>

(١) يريد أن المجيء يكون للغلام كما أنه يكون لمولاه زيد  
(٢) كان في الأصل هنا البرير وفيما يتلوه البار . ولكن  
البرير لم أجده صفة

(٣) يوجد في ديوانه مما أغفله الوزير البدليوي وروايته  
في ذي المطارة وفي نسخة في ذي المطارة (بالضم) قال ياقوت هر جيل  
قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما يزيد مخافة الوعل على مخافتي  
فلم يمكنه قلب وروايته من ذي مطارة وعند البكري بنى  
المطارة قال وروى بالفتح والضم . وقد رأيت لابن الأعرابي  
أنه يعني بنى المطارة بضم الميم فاقته المطارة الفؤاد من النشاط  
ويعنى بنى ما عليها من الرحل والأداة . يقول كأي على رحل

أي على مخافة وعمل . وعلى قول النابغة الجعدي :  
وكيف تواصل من أصبحت خالته كأي مرحب<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

كان عذيرهم بجنوب سلى نعام قاق في بلد قفار<sup>(٢)</sup>

هذه الناقة وعمل عاقل من الخوف والفرق . ورواه في رسم ذي  
الفقارة كما أثبتته في المتن وقال انه جبل ، ثم أنشد البيت . ولكن  
ياقوت لم يذكر ذا الفقارة . وكان في الأصل في ذي الفقارة  
بتقديم القاف مصحفا

(١) الخلالة الخلعة وقبله :

أدوم على العهد مادام لي اذا كذبت خلعة الخلب  
وبعض الأتلاء عند البلا . والرزة أروغ من ثعلب  
وكيف . الخ

فهذا صريح في أن تواصل ههنا مصدر وما أكثر من ضبطه  
على صيغة المخاطب . ويروي تصادق . انظر أمالي القالي الثانية  
١ : ١٩٢ و أمالي المرتضى ١ : ١٤٤ و الانصاف ٣٣ واللسان خل  
(٢) صحفه في اللسان (قوق) بنديرهم . والعذير الحال أراد عذير  
نعام في الفرار . والبيت ينسب للنابغة ( أقول ولعله غير الذياني

أَيُّ عَذِيرٍ نَعَامٍ (كَانَ الْمَبْرَدُ يَنْشُدُ سَلَى وَسَلَى بِالْفَتْحِ  
وَالْكَسْرِ وَهُوَ مَوْضِعٌ<sup>(١)</sup>)

هَلَّى لَمْ أَجِدْهُ فِي جَمِيعِ نَسَخِ دِيْوَانِهِ الْمَرْوُوقَةِ . وَنَسَبَهُ أَبُو النَّدَى  
لشقيق بن جزء بن رَبَاحِ الْبَاهِلِي . وَقَالَ النِّعَامُ صَوْتٌ مِنْ قَوْقِ  
وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي الْكَامِلِ لِبَسِيكٍ ٦٣٥ مَصْحُفًا كَمَا فِي الْإِسَانِ  
وَيَاقُوت . ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْإِسَانِ عَلَى الصَّوَابِ فِي (سَلَى) وَهُوَ  
يُوجَدُ فِي الْأَنْصَافِ ٣٣ وَابْنُ وَلَا دِمَاصَ ٥٦ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْكِتَابِ  
مِصْرَ ١ : ١٠٩ أَنَّهُ لِلْجَمْدِيِّ وَكَذَا هُوَ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْأَعْلَمِ  
(١) هَذَا مِنْ زِيَادَةِ رَاوِي هَذَا الْكِتَابِ عَنْ أَبِي الْغُبَّاسِ كَمَا  
هُوَ الظَّاهِرُ . وَقَدْ وَقَعَ سَلَى وَسَلَى بَرَى أَوْ سَلَى بَرَى فِي الْكَامِلِ فِي  
عِدَّةِ مَوَاضِعٍ ٦٤١ - ٦٣٥ قُلْ يَا قُوتُ هُوَ بِالْكَسْرِ مَاءٌ لُضْبَةٌ بِالْجَامَةِ  
وَقَالَ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ فَمَا كَتَبَهُ عَلَى الْكَامِلِ ٦٣٥ : سَلَى وَسَلَى بَرَى  
بِالْفَتْحِ فِيهِمَا مَوْضِعَانِ بِالْأَهْوَازِ وَسَلَى بِالْكَسْرِ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ  
وَهَكَذَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ : كَانَ عَذِيرُهُمْ (مَصْحُفًا) الْبَيْتُ  
أَقُولُ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ جَمْعِ مَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْمِكْرِيِّ وَيَا قُوتُ  
وَإِنْ مَنَظُورُ أَنَّهُمَا مَوْضِعَانِ بِالْبَادِيَةِ وَالْمَاقُولِ (الَّذِي كَانَ بِهِ وَقْعَةُ  
الْمَهْلَبِ وَالْأَزَارِقَةِ) وَضَبَطَهُمَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالْعَجَبُ أَنَّ سَلَى يُوْجَدُ  
عِنْدَ يَا قُوتُ مَضْمُونًا أَيْضًا

ومن المختصر في القرآن قوله تعالى (٢ : ١٦٦) « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع » معناه ان الذين كفروا يتشبهون بالمنعوق به وهي الشاء وأنتم كمن ينعق بها ، فتأويل الكلام مثل الذين كفروا ومثلكم<sup>(١)</sup> أو مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً فاختصر وحذف كقول النابغة الذبياني :

كأنك من جمال بنى أقيش      يقع خلف رجله بشن<sup>(٢)</sup>

فقال خلف رجله ولم يذكر أولاً ما ترجع الهاء اليه  
ولكنه دل عليه بقوله [ من جمال بنى أقيش ] فكأنه قال  
كأنك جمال

(١) في الأصل تصحيف وهو زيادة « الذين كفروا » بين كلتي ( ومثلكم ) و ( أو مثلكم )

(٢) يوجد في طبعات ديوانه وفي غيرها وفي الكتاب

١ : ٣٧٥ قال : أي كأنك جمال من جمال بنى أقيش

ومثله في الجذف والاختصار « ما من أيام أحب  
إلى الله تعالى فيها الصوم من عشر ذي الحجة<sup>(١)</sup> » وما رأيت  
رجلا أحسن في عينه الكحل منه [في عين زيد] وما رأيت  
رجلا أحب إليه الشر منه إلى زيد . وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مررت على وادي السباع ولا أرى  
كوادي السباع حين يُظلم واديا

(١) لفظ الحديث عند البخاري وأبي داود وأحمد وابن ماجه  
والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :  
« ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام  
يعني أيام العشر الحديث ولفظه عند أحمد عن ابن عمر رضي الله  
عنه ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن  
من هذه الأيام العشر الحديث وعند الترمذي وابن ماجه عن  
أبي هريرة « ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبدها فيها من  
عشر ذي الحجة » الحديث وهو الأوفق ألفاظا بما هنا

(٢) سحيم بن وثيل الرياحي الخزائنة ٣ : ٥٢١ وأنشدها  
ياقوت موهما أنها للسفاح بن بكير . وهما في الكتاب ١ : ٢٣٣

الحذف في القرآن وكلام العرب

أَقْلَ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَثِيَّةً

وَأَخْوَفَ إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ سَارِيَا

يريد أقْلَ ركب أَتَوْهُ تَثِيَّةً منهم به ولكن اختصر

وحذف

ومما جاء في القرآن من المختصرات قوله تعالى (١٥٧:٤) «وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيُومَيْنِ بِهِ» أي أحد وكذلك (١٣٤:٢) «وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ» والمعنى أزواجهم يتربصن بأنفسهن فهذا كثير منه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

وما الدهر إلا تارتان فمهما

أموت وأموتى أبتغي العيش كدح<sup>(٢)</sup>

ومن كلامهم: ما منهما مات حتى رأته

ومما في القرآن مما يجيء مثله في كلام العرب من

(١) عيم بن أبي بن مقبل

(٢) البيت من شواهد الكتاب ١ : ٣٧٦ والخزانة ٢ : ٣٠٩

أي فمهما تارة أموت فيها الخوورد في الآلىء ص ١٩١ (ونسب في

ص ٥١ منه إلى المجير السلوي) وغير البيت عند العيني (٨٥:٢)

التحويل كقوله (٢٨ : ٧٦) « وآتيناه من الكنوز ما إن  
 منافعها لتتوَّء بالُعصبة » وإنما العُصبة تنوء بالمفاتيح ، ومن كلام  
 العرب : إن فلانة لتتوَّء بها عجيزتها . ويقولون : أدخلت  
 القلنسوة في رأسي ، وأدخلت الخلف في رجلي . وإنما  
 يكون مثل هذا فيما لا يكون فيه لبس ولا اشكال و [ لا  
 وَ ] هَمْ . ولا يجوز ضربت زيدا وأنت تريد غلام زيد <sup>(١)</sup>  
 على حكم قوله تعالى « واسأل القرية » ومثل قوله تعالى « ما  
 إن منافعها » من كلام العرب قول الأخطل :

أُمَّا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا

عند التفاخر إيراد ولا صدرُ

يُخَلِّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ

وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا

مثل القنفذ هذاجون قد بلغت

نجران أو بلغت سوء آبرهم هجرُ

كذا رواه أبو عبيدة<sup>(١)</sup> وغيره ممن أخذنا عنه

﴿ تم الكتاب ، بعون الملك الوهاب ﴾

نسخه الماجز عبد العزيز الميمني

من خزانة بانكي پور ( پتنه ) في المحرم سنة ١٣٤٦ هـ

(١) يريد ما يروى من حدثت و بلغت مجهولا مشددا كما في الديوان رواية ابن الأعرابي ص ١٠٩ و ١١٠ وفيه عند التفارط وهو التقدم في طلب الماء وفيه بين البيتين الثاني والثالث يتخلل ثلاثة أبيات أخرى ثم قوله على العيارات هداجون: البيت . قال العيارات جمع عير وهو الحمار والهدج السير الضعيف وهجر أي أهل هجر ويوجد البيت في الخزانة ٤ : ٥٨ واللسان ٧ : ٤٨ والتاج ٣ : ٥٥٦ والجوهري ١ : ٤٠٢ والسكامل ٢٠٩ والمخصص ٨ : ٩٤ والمغنى وشرح شواهد ٣٢٨ وأمالى المرتضى ٢ : ١١٦ برواية على العيارات الخ وقوله هداجون يشير به الى أنهم يتلصصون



## خاتمة

## الحمد لله رب العالمين

وبعد فإن هذه الرسالة الطريقة للإمام أبي العباس المبرّد قد  
عنى بتصحيحها وضبطها وشرحها المأمة المحقق الأستاذ الشيخ  
عبد العزيز الميمني أستاذ الآداب العربية في الجامعة الإسلامية  
مدينة عليكره ( الهند ) ، وقد عنر عليها في خزانة كتب المرحوم  
خدا بخش خان التي أسماها في بانكي پور وكانت تتلو رسالة ( أبواب  
مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الاصبهاني ) التي  
نابعتها في مطبعتنا بتحقيق هذا الأستاذ الجليل ، وكلاهما بخط  
أحد رديء كثير الخطأ والتصحيح ، فردّها الأستاذ ببصيرته  
تنقيبه الى ما يقرب من الصواب ان شاء الله

وكتاب ( ما اتفق لفظه واختلف معناه ) سماه بهذا الاسم  
يضاً ياقوت في معجم الادباء ، والسيوطي في بغية الوعاة ١١٦  
الحاج خليفة . وسماه ابن النديم في الفهرست ٥٩ ( ما اتفقت  
لفظه واختلفت معانيه ) . وكان السيوطي قد وقف على هذا  
الكتاب ونقل عنه في شرح شواهد المفني ص ١٩٥ قول ابن الزبير :

لا يبعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالده

الثلاثة الأبيات وهي موجودة هنا (ص ٧٧)

ونقل أبو حيان في البحر ، وصاحب فتح البيان في تفسير  
« إن نطن إلا ظناً » في الجائية قول المبرد في إعراب الآية ،

وهو موجود هنا أيضا (ص ٩ - ١٠)

ولا شك أن رسالة المبرد هذه ورسالة ( أبواب مختارة )  
من فوادر المصنفات القديمة ، وأما مما تفردت به خزانة  
بانكي بور ، والمظنون أن نسخة الأصلين كتبت بين القرن  
السادس والسابع للهجرة وهما مما كان باعه الشيخ أمين الحلواني  
المدني في الهند ، والحلواني هو الذي طبع لزوميات المعري للمرة  
الأولى وهو مؤلف ( تاج الطبقات ) في تراجم العلماء إلى القرن  
الثالث عشر ومنه نسخة بخطه في خزانة بانكي بور

فجزى الله الأستاذ الميمني أحسن الجزاء على عنايته بالآداب  
العربية وقيامه على خدمتها قياماً قصراً عن شأوه فيه الناطقون  
بالضاد

سنة الممارة الحظية

## فهرس

مختصة

- ٢ موضوع الكتاب
- ٢ مثال اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين
- ٢ مثال اختلاف اللفظين والمعنى واحد
- ٣ أمثلة اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ( وهو موضوع الكتاب ) :
- ٣ وَجَدَ هـ المين
- ٤ جال
- ٥ الجون
- ٦ المتوي
- ٧ الرجاء
- ٨ الظن
- ١٢ تساوي الفعلين وتباين المخرجين :
- ١٣ « من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه »
- ١٣ « وجزاء سيئة سيئة مثلها »
- ١٤ « ألا لا يجهل أحد علينا فنجهل »
- ١٦ المظر والغيث
- ١٩ الربح

- ٢٢ آيتا « لا يُسأل عن ذنبه » و « وانهم مسترلون »
- ٢٥ آيتا « ان تصيبهم حسنة » و « ما أصابك من حسنة »
- ٢٦ أيراد الفصل بمعنى ما يصير اليه
- ٢٨ ما جاء في القرآن على هياتين في الاستفهام :
- ٢٨ « ما أدراك » و « ما يدريك »
- ٣٠ الحذف في القرآن وكلام العرب :
- ٣١ آية « واسأل القرية . . . . والغير »
- ٣٢ قول الثابتة « ما تزيد مخافتى على وعيل »
- ٣٣ قول الجعدي « بخلافه كأبي صرحب »
- ٣٣ وقوله « كأن عذيرهم . . . . نمام »
- ٣٥ آية « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق »
- ٣٥ قول الديلمي « كأنك من جمال بني أقيش »
- ٣٧ قول سحيم « أقل به ركب أتوه ثنية وأخوف »
- ٣٧ آية « وان من أهل الكتاب الا ليؤنن به »
- ٣٧ قول ابن مقبل « وما الدهر الا تارتان فمنهما أموت »
- ٣٨ التحويل في القرآن وكلام العرب :
- ٣٨ آية « ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة »
- ٣٨ قول الاخطل « أو بلغت سوء آيهم هجر »

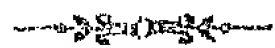
# أبواب مختارة

من كتاب

أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني

من النسخة الفريدة بالخرزانة الشرقية العمومية

في بانكي پور ( پتنه - الهند )



نسخها وعلق عليها ثم أبرزها

عبد القدير الحسين الراجوي الأثري

الاستاذ بجامعة علي گره الاسلاميه ( الهند )

في صفحة من ثمانية قرشان

بطلب من

مكتبة المصطفى